

التربية بالألوان



الألوان من العناصر المؤثرة في الإتصالات الإنسانية، وهي عامل مهم في نشاطات الإنسان سلباً وإيجاباً.. ولقد خلق الله الطبيعة بألوان جعلها مريحة لأعيننا ومناسبة لنا.

ولا نعجب من هذا العنوان "التربية بالألوان"، إذ إنه من الأهمية بمكان أن نعرف ما للألوان من تأثير كبير على حواسنا والتي هي أول ما يتأثر بالألوان، فالمفروض ألا يكون اختيار اللون عشوائياً؛ ولكن طلاء الحوائط لكل غرفة لابد أن يكون مستهدفاً ومختاراً بعناية شديدة، وكذلك اختيار الملابس والمفروشات والستائر والوسائد ولون الأرضيات، حيث يؤثر هذا في أبنائنا تأثيراً كبيراً، ومن ذلك ما يلي:

1- الحجرة المطلية باللون الأصفر أو المزودة بالإضاءة الصفراء ستزيد من توتر الطفل وانفعاله مع مرور الوقت، وقد تم طلاء أحد المباني في ولاية نيو جيرسي الأمريكية باللون الأصفر، فتقدّم سكان المبنى المقابل بعدّة شكاوى يقولون فيها أن اللون تسبب في زيادة التوتر والصدمات النفسية والجسدية لديهم.

2- ثبت علمياً أن الإنسان الذي يعاني من التعب والإرهاق والغثيان، عليه أن يتجنب رؤية اللونين البني والأصفر، فهما يزيدان الإحساس بالغثيان والرغبة في التقيؤ.

3- اللونان الأصفر والأحمر معاً من الألوان الحارة التي تعطي الحيوية والطاقة وبالتالي كثرة الحركة، ويمكن الاستفادة من ذلك بدهان المنصدة التي يوضع عليها التلفاز أو فرشها بهذا اللون، وكذلك الجدران المحيطة به حتى لا يدمن أبنائنا مشاهدة التلفاز ساعات طويلة.

4- اللون الأحمر الصافي يزيد من نشاط الإنسان بحوالي 10% تقريباً، فطلاء المكان به يفيد في تنشيط

5- اللون الأحمر من الألوان المثيرة لغريزة الطعام والشراب، وهذا ينفع مع الطفل الذي يرفض الطعام أو يرفض أنواعاً كثيرة منه، فمائدة باللون الأحمر أو مفرش الطعام باللون الأحمر يفتح الشهية لطلب المزيد من الطعام.

6- دهان الغرفة باللون الأحمر أو تعليق اللوحات الحمراء بها يعطي إحساساً بالقوّة والطاقة؛ ولكنه في نفس الوقت يثير غضب الطفل وثورته، كما أنه يسبب ارتفاعاً في ضغط الدم وكثيراً من المشاجرات بين الصغار، وقد تمّ تغيير لون الضوء الأحمر لأحد معامل التصوير الفوتوغرافي في فرنسا، مما كان ينتج عنه مشاجرات يومية بين العمّال، وبعد تغييره لم تعد هناك مشاجرات.

7- اللون الأسود يدعو للكآبة ويشعر بالثقل والمعاناة لامتماصه الحرارة واختزانه لها حتى إنّ عمّال أحد المصانع كان يشتكون من ثقل الصناديق السوداء التي كانوا يحملونها يومياً؛ ولكن عندما قرر مدير المصنع تغيير اللون من الأسود إلى الأخضر الفاتح توقفت الشكاوى بالرغم من عدم تغيير وزن الصناديق، لذا علينا أن نجنب أبنائنا هذا اللون في المنزل قدر المستطاع، فلا تكون حقيبتهم المدرسية سوداء ولا نكتب على سبورة سوداء، حيث إنّ الصغار كثيراً ما كانوا يشعرون بالكآبة وصعوبة الدرس حتى اكتشف أنّ المسبب الرئيسي في ذلك هو لون السبورة.

8- اللون الأخضر هو لون الأشجار الهادئ وهو أحد الألوان الباردة ويساعد على زيادة الصبر والتحمل، حيث ترى مَنْ يعيشون في المناطق الريفية أكثر هدوءاً وتحملاً ويتمتعون بطباع هادئة، ولذلك يستخدم في طلاء المستشفيات لیساعد على هدوء المرضى والأطباء الذين يلبسون أيضاً ملابس باللون الأخضر في المستشفى وعند إجراء العمليات الجراحية خصوصاً.. وقد اشتهر الكوبري الأسود في لندن بحوادث الإنتحار التي تقع في نهر التايمز، فتمّ تغيير لونه إلى الأخضر، وبالفعل قلّت بعده الحوادث كثيراً.

9- يمكن الاستفادة من اللون الأزرق في انخفاض ضغط الدم وإبطاء ضربات القلب السريعة واستلهاهم الأفكار والتخيل الواسع، حيث يعبر هذا اللون عن الهدوء، كما ينصح أن تكون الوسائد باللون الأزرق بدرجاته لأنه يساعد على عدم القلق والتوتر خاصة أثناء الليل كاللون الأخضر فيما سبق، كما أنه يمنع عسر الهضم، فيمكن وضع الطعام على مفرش أزرق لمن يعاني هذه المشكلة.

10- الطفل الذي لا يثق بنفسه كثيراً ولا يشعر بالولاء لمدرسته أو لبيته ولا يشعر بالأمان، يفيدّه كثيراً أن يرى اللون الأزرق فيما حوله وهو الذي يعتبر رمزاً ملازماً للملكية والطبقات الاجتماعية العليا، كما تمّ اختياره في شعارات كثير من الشركات الكبيرة لتوصيل رسالتها الإعلانية، وكذلك استخدمه البحرية في الزي الرسمي للجنود ليوحى بالثقة والولاء.

11- اللون الأبيض هو لون نقي صادق وأنيق ويرمز إلى البراءة والانسجام ويعطي في الديكورات الداخلية جواً من الراحة والهدوء وإحساساً باتّساع المكان.

12- من المستحب أن نسأل أبنائنا عمّا لو كانت السماء باللون الأحمر أو كانت الأشجار باللون الأبيض أو الماء باللون الأصفر؟ وماذا لو كان لون الموز أزرق ولون التفاح أسود؟

ونخلص من هذا إلى أنّ سبحانه قد أبدع الكون وخلق الطبيعة بالألوان التي جعلها مريحة لأعيننا وأي استبدال فيما بينها سيترك في نفوسنا التأثير السيئ، فسبحان المبدع الكون.

المصدر: كتاب كيف تكون أحسن مربّي في العالم؟ لـ محمد سعيد مرسي